(ال)

في اللغة العربية

دراسة نحوية دلالية

إعداد الطالب
علي جاسم عبد

اعداد الطالب
حسين نور كريم

تحت إشراف الاستاذ م خضير

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا و لا تحمل علينا اصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا و لا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعفوا عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴿٢٨٦﴾ ﴾

صدق الله العلي العظيم (البقرة)

إهداء

إلى من علمني النجاح والصبر

إلى من افتقده في مواجهة الصعاب

الذي لم ارتوي من حنانه الى الان.. أبي

وإلى من تتسابق الكلمات لتخرج معبرة عن مكنون ذاتها من علمتني وعانت الصعاب لأصل إلى ما أنا فيه

وعندما تكسوني الهموم أسبح في بحر حنانها ليخفف من آلامي .. أمي

الى الاصدقاء الذين اشاركهم المحبة والمودة

الى استاذي الفاضل م خضير

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما انعم واغدق من الخير واكرم وعلم من البيان مالم نعلم وصلى الله علـــى نبينا محمد و آله وسلم وبعد:

فأن العربية هي سيدة اللغات وانها اشرفهن مكاناً واحشمهن وضعاً ذلك انها لغة التنزيل قال تعالى (وانه لتنزيل رب العالمين (١٩٢) نزل به الروح الامين(١٩٣) على قلبك لتكون من المنورين (١٩٤) بلسان عربي مبين(١٩٥) (الشعراء/١٩٢- ١٩٥).

وقد نهض علماء هذه اللغة يدرسونها ويضعون القواعد التي تحكمها بصبر وبتأمل حتى اننا لانعرف لغة اهتم المتكلمون بها قدر ما حظت العربية من اهتمام فقد سحرتهم لغة التنزيل فبحثوا بها واعجبوا بها. وقد كفلت تلك القواعد التي وضعوها صون اللسان العربي من اللحن والفساد بشمولها مظاهر اللغة العربية كلها من ناحية الاصوات والصيغ والتراكيب والدلالات وبلوغها مستوى من الكمال جعلها اكثر استقرار وابلغ نضوجاً.

وقد صارت تلك الاسس والقواعد ميداناً واسعاً ترفع فيه الدراسات اللغوية عموماً والفقهية والصرفية والنحوية وشمل التطور هذه الدراسات مادة ومنهجاً وكان من نتائجه هذه الدراسة التي افاء الله تعالى علي بموضوعها بعد تهجد وسجود في ليلة رمضانية مباركة مذ كنت في النصف الاول من السنة التحضيرية فرحت الى الاسانيد والمكتبات سائلاً ومستزيداً

ثم اجهدت نفسي لوضع خطة مفصلة لموضوعها وقد حظيت تلك الخطة بموافقة اساتذة القسم الأفاضل

عند اول عرض لها في الحلقة الدراسية اذا اقروا تسجيلها تحت عنوان (أل) في اللغة العربية دراسة لغوية نحوية ومما رسخ في نفسي هذا الافتخار اني وجدت الدراسات المتأخرة لم الموضوع حقة ولم تضف شيئاً ذا بال على ما ابدعه علماء القرون المتقدمة اذ لا يعدو ان تكون اغلب اعمالهم لإعمال السلف او شرفاً لها او اختصاراً لها الا ما ندر منها

وربما كان لهذا الشغف المتعاظم في نفسي اثره في الاقدام على مثل هذا الموضوع لتقوية ما وجدته من حاجة المكتبة اللغوية الى دراسة ترصد(أل) وتلم شأنها من بين ابواب النحو ومباحث اللغة المختلفة وهذه الدراسة المتواضعة التي حاولت فيها استقصاء (أل) في العربية نحوياً ودلالياً.

ينفسح البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثين اما المقدمة فأودعتها الكلام على مسوغات الموضوع وعرضاً لفصوله ومصادره المختلفة ومنهجية البحث وختمتها بالشكر لمن هو اهله.

وخصصت التمهيد بإعطاء نبذة تاريخية عن اللغات الجذرية وما ينطوي تحت هذه التسمية من اقوام ثم انحرف الى ابراز الخصائص المشتركة بين بعض تلك اللغات وبعضها الاخر

وتناولت في المبحث الاول في تركيب اداة التعريف اولاً (أل) الحروف الشمسية والقمرية ثم (أل) باب المرفوعات ثم (أل) في باب العدد ثم (أل)باب المدح ثم (أل) ممنوع من الصرف اما المبحث الثاني دراسة (أل) دلالياً مؤثرة وغير مؤثرة اما المؤثرة فقسمان الاسمية والصرفية واما غير المؤثرة فهي قسمان كذلك لازمة وغير لازمة اما الخاتمة فأودعتها ذكر النتائج التي توصلت اليها.

واهم هذه المصادر هي الكتب المتقدمة في والكتب المتأخرة.

التمهيد:

اللغة العربية واللغات الجزرية

درج علماء اللغة في تقسيم اللغات الانسانية على مجموعات بالاعتماد على تقسيم الاجناس البشرية الوارد في التوراة الذي ارجع النوع الانساني على تعدد اممه الى ابناء نوح (عليه السلام) الثلاثة وهم (سام) و(حام) و(يافث) فجعلوا كل مجموعة تضم طائفة من اللغات التي تتميز بصلات قرابة في الالفاظ والتراكيب والقواعد وطرائف التفكير .

وفي ضوء هذا التقسيم المستند الى رواية التوراة اطلق المستشرق الالماني شلو نزر (Schlonzer) سنة ١٧٨١م اسم اللغات السامية على مجموعة من اللغات التي يتكلم بها الجنس السامي بعد ان وجده متحداً في النشأة والبيئة واللون وان شعوبه مرتبطة بروابط طبيعية واجتماعية وثيقة(١).

وقد شاعت هذه التسمية حتى يومنا هذا على الرغم من ان العلم الحديث قد اثبت انها ليست صحيحة تماماً ذلك ان سفر التكوين قد رتب الامم على اعتبارات سياسية وثقافية وجغرافية لا على ظواهر لغوية او تاريخية(٢) فأبعد الكنعانيين من الاسرة السامية وادخل العيلامين والليديين فيها وهما من الاسرة الحامية وقد اقترح بعض الباحثين تسمية بديلة عنها هي اللغات الجزرية(٣) وتقع مجموعة اللغات السامية في قسمين رئيسين هما (٤):

قسم شرقي يشمل اللغة الاشورية والبابلية (الأكادية) وقسم غربي ينقسم الى مجموعتين: شمالية وتشمل اللغات الكنعانية والعبرية والفينيقية والآرامية والسريانية والتدمرية والنبطية . والمجموعة الجنوبية وبها الصفوية والثمودية و الحياتية والعربية الفصحى(المضرية والقرشية) والحميرية والمعينية والسبئية والقتبانية ثم بأقصى الجنوب الحبشية الاثيوبية والامهرية والجعزية و التيجرية و الهررية.

ونظراً لصلات القرابة القوية بين بعض اللغات الجزرية وبعضها الاخر اجمع العلماء على ان اللغات الجزرية ترجع الى اصل واحد هو اللغة الجزرية الام وان هذه اللغة الام ليست معروفة الى الان لكنهم رجحوا ثلاث لغات هن من اقدم اللغات الجزرية وهذه اللغات هي :

(العربية القديمة والبابلية والكنعانية) لكنهم عجزوا في الوقت عينه عن اقامة الدليل على قدم احداها على الاخرى

---

(١)ينظر : فقه اللغات السامية بروكلمان : ١١، وفقه اللغة د. علي عبد الواحد وافي ودراسات في فقه اللغة

د. صبحي الصالح : ٤٧.

(٢)ينظر : اللغات السامية نولدكه :٨.

(٣) اقترح الباحثون تسميتين بديلتين هما : اللغات الجزرية واللغات العربية القديمة .

ينظر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة طه باقر :٧٣ والمدخل الى تاريخ اللغات الجزرية د. سامي سعيد الاحمد:٣.

(٤)ينظر : تاريخ اللغات السامية ولفنسون :١٩.

وتتمثل تلك القرابة في اللغات الجزرية زيادة على المفردات المشتركة بخصائص معينة أهمها(١):

- اعتمادها على الحروف الصحيحة وحدها في كتابتها وتحديد المعنى دون الالتفات الى اصوات العلة .
- اصول معظم كلماتها يرجع اشتقاقه الى اصل ذي ثلاثة احرف.
- تشابهها في تكوين الاسم والفعل من حيث العد والنوع والزمن والتجرد والزيادة والصحة والعلة.
- تسود العلاقة المعكوسة بين العدد والمعدود من حيث التذكير والتأنيث من الثلاثة الى العشرة معظم تلك اللغات فضلاً عن وجود جنسي المذكر والمؤنث فيها فقط.
- عدم خلوها من حروف الاطباق(ص ، ض ، ط، ظ) والحرفين الحلقيين(ح ،ع).
- تشابهها في المشتقات وفي صوغ الجمل وتراكيبها.
- تشابهها في الضمائر وفي طريقة اتصال هذه الضمائر بالأسماء والافعال والحروف.
- اشتراكها في مجموعة كبيرة من المفردات الدالة على الفاظ الطبيعة الحية والجامدة.

ويرى اغلب الباحثين ان اللغة العربية اكثر احتفاظاً بتلك الوجوه من اخواتها الجزريات مما يرجح كونها الاقرب الى اللغة الام(٢) فضلاً عن كونها اثبت واغنى اذ ان لبعض الاوزان العربية اكثر من معنى وهو مالم تحتفظ به اللغات الاخرى فترى السريانية الحديثة قد طرأ عليها تغيير كبير ادى الى اختفاء كثير من اوجه التشابه وهو ما حصل للغة الاشورية ايضاً.

ان معرفة اللغات الجزرية (السامية) ضرورة ملحة في دراسة اللغة العربية للكشف عن مراحل التطور في الادوات ومعرفة الحروف الاصلية من غيرها ومعرفة الادوات المركبة وتفسير مجموعة من الظواهر اللغوية بغض النظر عن بعض التغييرات الصوتية الخاصة بكل لغة على انفراد نتيجة اختلاف الشعوب التي تتكلم بهذه اللغات والعوامل المختلفة التي خضعت لها ولاسيما سلطتا الزمان والمكان فأثرت في لغاتها.

وعملية الموازنة بين هذه اللغات تظهر وجوه الائتلاف والاختلاف أو الصورة القديمة والصورة المتطورة ويمكن نرجيح الحل المناسب وفقاً لما تتمخض عنه نتائج هذه الموازنة.

---

(١) ينظر : دروس اللغات العبرية ، ربحي كمال :١٩-٢٠.

(٢) ينظر :العربية – دراسات في اللغة واللهجات والاساليب يوهان فك ، ٣٠٢

المبحث الاول: في تركيب اداة التعريف العربية.

١-(أل) والحروف الشمسية والقمرية.

يبدو ان تسمية ماتدغم فيه لام (ال) بالأصوات الشمسية وتسمية ما تظهر معه اللام بالاصوات القمرية ليست تسمية قديمة اذ لم يرد لهذين المصطلحين ذكر لدى الخليل الفراهيدي ومعاصريه واقم اشارة للحروف القمرية وردت عند العالم اليمني علي بن سليمان الحيدره (ت ٥٩٩هـ) في كتابه (كشف المشكل في النحو)حيث يقول : امل التبيين : فهو تبيين لام المعرفة اذ ادخل على احد اربعة عشر حرفاً وتسمى الحروف القمرية التي يجمعها قوله: ابغ حجك وخف عقيمه(١) وقد غفل الاستاذان الفاضلان الدكتور غانم قدوري الحمد والدكتور وريا عمر امين عن ذكر هذه الاشارة في مؤلفيهما (٢) فقد ذهب الاول الى ان اقدم ذكرها في المصادر التي اطلع عليها ابن الجزري (٣) (ت٨٣٣هـ) على الرغم من ان كتاب كشف المشكل قد حقق وطبع في العراق قبل طبع الدكتور الحمد كتابه (الدراسات الصوتية عند علماء التجويد)بسنتين.

واما الاخر فيرى ان التسمية قد جاءت في حقبة متأخرة مستنداً الى تسمية الرازي (ت ٦٠٦هـ) تلك الحروف بحروف الادغام التي اشار لها الدكتور رمضان عبد التواب في كتابه (ثلاثة كتب في الحروف)وعلل ناصر الدين الطبلاوي (ت ٩٦٦هـ)تلك التسمية بقوله :وتسميتها شمسية وقمرية من باب تسمية الكل باسم الجزء وهو لام الشمس والقمر(٤) مما سبق يتضح لنا ان لام الاداة (ال) تنقلب الى (ش) في كلمة الشمس فتلفظ (اششمس) وقياساً على ذلك فان كل صوت في بداية الكلمة يقلب لام (ال) الى مثليه فهو صوت شمسي وكل الاصوات التي لا تقلب لام (ال) الى مثله فهو صوت قمري فتظهر لام الاداة (ال) غير متأثرة بذلك الصوت .

---

(١) كشف المشكل – علي بن سليمان الحيدرة: م/٣٨٧ينظر الهامش رقم(١٩٥).

(٢) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد – د غانم قدوري الحمد : ٤١٦ والتغيير الميكانيكي للظاهرة الشمسة والقمرية د. وريا عمر امين – مجلة شمس كردستان ٧٩٤٠,١٩٩٠ :٢٣.

(٣) في كتابة النشر في القراءات العشر : ٢٢١/١-٢٢٢.

(٤)مرشدة المشتغلين : ٥،و الدراسات الصوتية عند علماء التجويد :٤١٦-٤١٧.

وقد صنف علماء اللغة الحروف (الاصوات) العربية تبعاً لذلك الى مجموعتين هما(١)

- الحروف الشمسية وتشمل : (ن، ر، ل ، ت، ث، د، ط ،ز، ذ، ظ ، س ، ص ، ض ، ش) وهي الحروف التي تختفي فيها لم (أل) عند افتتاح كلمة بها.
- الحروف القمرية : وتشمل (ف ، ب، م ، و ، ك ، ق ، غ ، خ ، ح ، ع ، هـ ، ء ، ي ، ج) وهي الحروف التي تظهر فيها لم (أل) عند افتتاح كلمة بها.

٢- (أل) والتعريفان الشمسي والقمري

لقد فطن علماؤنا الاوائل الى هذه الظاهرة التي كانوا يسمونها (ادغام اللام المعرفة وتبيينها) فدرسوها ضمن ظاهرة ادغام المتقاربين واستنبطوا بها ضوابطها واحكامها في دراستهم لا صوات العربية وتحديدهم مخارجها وصفاتها بطريقتهم المثلى آنذاك التي هي (ذوق الحروف) فقد اشار سيبويه الى وجوب ادغام لام (ال) في ما سمي بالحروف الشمسية فقال و(لام المعرفة) تدغم في ثلاثة عشر حرفاً لا يجوز فيها معهن الا الادغام لكثرة لام المعرفة في الكلام وكثرة موافقتها لهذه الحروف واللام من طرف اللسان .
وهذه الحروف احد عشر حرفاً منها حروف طرف اللسان وحرفان يخالطان طرف اللسان فلما اجتمع فيها هذا وكثرتها في الكلام لم يجز الا الادغام والاحد عشر حرفاً هي : (النون و الراء و الدال والثاء و الطاء و الزاي و والسين و والظاء و والظاء و والثاء والذال) واللذان خالطهما الضاد والشين لان الضاد استطالت لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام والشين كذلك حتى اتصلت بمخرج الطاء و ذلك قولك النعمان والرجل وكذلك سائر هذه الحروف(٢) وقد تابع ابو البركات الانباري والسيوطي (ت ٥٩١) سيبويه بعده الحروف التي تدغم فيها لام الأداة (أل) ثلاثة عشر حرفاً اذ لم يعد حرف اللام (أل) من الحروف الشمسية ايضاً(٣) وهذا ما أقره علماء الدرس اللغوي الحديث في حيث ذهب بعض النحويين واللغويين الى عد اللام من الحروف الشمسية.

---

(١) ينظر : كشف المشكل : ٣٨٤/٢ /٣٨٧ والنشر في القرآت العشر ١/ ٢٢١- ٢٢٢ومرشد المشتغلين والمنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي – د عبد الصبور شاهين.
(٢) الكتاب : ٤: ٤٥٧
(٣) اسرار العربية –ابو البركات الانباري :/٤٢٦ وهمع الهوامع ٣٠٧/٦.

فهذا مكي بن ابي طالب (ت ٤٣٧ هـ) يقول اعلم ان لام التعريف تدغم في اربعة عشر حرفاً بلا اختلاف في ذلك (١) ويتابعه في هذا الرأي علامة اليمن في القرن السادس الهجري علي بن سليمان الحيدرة (ت٥٩٩ هـ) فيقول : ادغام لام التعريف خاصة مع اربعة عشر حرفاً وهي (التاء والثاء والدال والراي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والذال والنون والزاي واللام) تقلب اللام على مثال ذلك الحرف وتدغمها فيه (٢)

ويوافق ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) الاثنين في عده اللام من الحروف الشمسية لنبلغ عدتها اربعة عشر حرفاً فيقول واللام المعرفة تدغم وجوباً في مثلها وفي ثلاثة عشر حرفاً (٣)

وقد شرح الرضي الاستر ابا ذي (ت ٦٨٦هـ)قول ابن الحاجب قائلاً يريد بالثلاثة عشر (التاء والثاء والدال والراي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والذال والنون والزاي) وانما ادغمت في هذه الحروف وجوباً لكثرة لام (ال) المعرفة في الكلام وفرط موافقتها لهذه الحروف لان جميع هذه الحروف من طرف اللسان كاللام والضاد والشين وهما يخالطان حروف طرف اللسان ايضاً اما الضاد فلانها استطالت لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام كما مر وكذا الشين حتى اتصلت بمخرج الطاء (٤) وبعد هذا السرد التاريخي لظاهرة ادغام لام المعرفة لابد من تبين معنى الادغام صوتياً ثم اختفاء لام الاداة (أل) في بداية الكلمات العربية المبدوءة بحرف شمسي .

٣- الادغام :

يعبر الادغام من الناحية الصوتية عن تجاور صوتين متجانسين او متقاربين يؤثر احدهما في الاخر ويمنعه شيئاً من خصائصه او كل خصائصه بحيث ينطق بالصوتين صوتاً مضعفاً كالثاني وهو لهذا تأثير رجعي يجوز وقوعه في اغلب اصوات اللغة العربية الا الاصوات الحلقية لا نها ليست بأصل

---

(١) الكشف : ١٤١/١

(٢) كشف المشكل :٢/ ٣٨٤

(٣) شرح الشافية :٢/ ٢٧٩

(٤)م .ن :٢٧٩١٢

للإدغام كما يقول المبرد (ت ٢٨٥ هـ) وهذا ما يفسر لنا ظهور لام الاداة(أل) مع اصوات الحلق لان طبيعة هذه الاصوات لا تسمح لفناء صوت اللام فيها(١) ولهذا فقد قسم علماء الصوت الادغام على قسمين هما :

- **ادغام المثلين .**
- **ادغام المتقاربين.**

وقد جعل علماء التجويد القدماء ادغام لام المعرفة في مقاربها النوع التاسع من قسم الثاني الذي وقع منه في القرآن الكريم احد عشر نوعاً (٢) وللوقوف على علة اختفاء لام اداة التعريف من الحروف الشمسية وظهورها مع الحروف القمرية سيعرض لها الباحث في وجهات نظر علماء الصوت القدماء والمحدثين.

أ: ادغام لام (ال) من الحروف الشمسية وظهورها مع الحروف القمرية من وجهة نظر العلماء القدماء

لقد علل علماء الصوت القدماء أدغام لام التعريف وجوباً في الحروف الشمسية بان مخرجها من مخارج هذه الحروف في الفم او مقاربه لمخرج اللام فلما سكنت اللام ولزمها السكون اشبهن

اجتماع المثلين والاول ساكن وكثرة الاستعمال لها لكثرة شيوعها في اللغة العربية ومع ان هذه الحروف اقوى من اللام باستثناء التاء فكان في ادغامها فيهن قوة لها فأدغمت فيها لذلك و لا تدغم اللام المعرفة مع الاصوات القمرية من حروف الفم لتباعد مخارجها عن مخرج اللام باستثناء الجيم الذي يشترك في مخرجه مع الحروف الشمسية وقد حذر بعض علماء التجويد من ادغام لام التعريف في الجيم مثل الجنة لمبادرة اللسان الى ذلك وعللوا ذلك بكون الجيم ادنى الحروف القمرية الى اللام (٣) وان وقعت قبل هذه الحروف لام ساكنة غير لام التعريف لم تدغم فيهن نحو (ألسنة (جمع لسان) والصفة والنمة)وعلة ذلك ان هذه اللامات اصلية فهي تمثل فاء الفعل وانها لم تلزم السكون كما لزمته لام التعريف فلما تحركت قل استعمالها تقول :لسنته ولصفت به ولزمنه ....الخ

---

(١) ينظر :المقتضب :١/١٦٧، والاصوات اللغوية :١٨٧.

(٢) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : ٤١٦.

(٣) الكتاب : ٤/٤٥٧ والكشف :١/١١٤ واسرار العربية :٤٢٦ وكشف المشكل :٢/ ٣٨٤، ٣٨٧.

(أل) في باب المنصوبات

١- (ال) في باب المفعول المطلق:
المفعول المطلق :هو الاسم المنتصب توكيداً لعامله او بياناً لنوعه او عدده (١) ويكون علـــى ضربين : مبهم ومختص :والمبهم هو ماساوى معنى عامله من غير زيادة
كـ (فمن قياماً) والمختص :هو ما زاد على معنى عامله فيفيد عدداً او نوعاً والمبين للنوع يأتي على واحد من ثلاث احوال (٢):
الاول : ان يكون مضافاً نحو : ادرس دراسة المجدين.
الثاني: انن يكون موصوفاً نحو: اعمل عملاً صالحاً.
الثالث : ان يكون مقروناً بال العهدية نحو :ضربت الضرب الذي تعلم تشير الـــى فعلك الذي فعلته بعينه دون جنسه ويجوز ان تقول : ضربت تلك الضربة التـــي رأيت فقط تريد واحدة بعينها فالاختصاص يكون بال العهدية لان حقيقته قصر الشيء على واحد معين معهود والابهام ان يصلـــح لكل شـــيء من الجنس تقول كثر الضرب والقتل تريد الشياع والعموم وان اردت نصبه علـــى المصدر لزمك وصفه تقول قد ضرب زيد الضرب الشديد وقتل القتل الشنيع (٣) وقد ذكـــر صاحب الأرتشاق منع ابن سيدة (ت ٤٥٨ هـ) ادخال (ال) على المصدر وعده من الخطأ قال وفي الواقع لا يجوز ان تدخل الالف واللام على المصدر فخطأ ان تقول قام زيد القيام الحسن (٤)
وهناك مصادر سمعن عن العرب الموثوق بعربيتهم فقد اورد سيبويه ان من العرب من ينصب بالألف واللام نحو : الحمد لله قال فينصبها عامة بني تميم وناس من العرب كثير وسمعنا العرب الموثوق بهم يقولون :لتراب لك والعجب لك.

---

(١) اوضح المسالك :١٠٤واكثر ما يكون المفعول المطلق مصدراً.
(٢) المقتصد : ٥٨٥/١ ارتشاق الضرب : ٢٠٣/٢وشرح ابن عقيل :٥٥٧/١والمطالع السعيدة في شرح الفريدة:٣٩١/١وحاشية الصبان على شرح الاشموني :١١٢/٢.
(٣) ينظر المقتصد: ٥٨٥/١ ارتشاق الضرب :٢٠٣/٢ وشرح ابن عقيل :٥٥٧/١والمطالع السعيدة في شرح الفريدة:٣٩١/١وحاشية الصبان على شرح الاشموني :١١٢/٢.
(٤) ارتشاق الضرب :٢٠٣/٢.

فتفسير نصب هذا كتفسيره حيث كان نكرة ،كأنك قلت :حمداً وعجباً ثم جئت بـ (لك) لتبين من تعني ، ولم تجعله منيناً عليه (١)

وقد اشار بن خالويه في اعرابه (الحمد لله) من فاتحة الكتاب الى جواز النصب فقال: ويجوز في النحو الحمد لله بفتح الدال وقد رويت عن الحسن ايضاً تجعله مصدراً لحمدت احمد حمداً فأنا حامد، ودخلت الالف واللام في المصدر تخصيصاً(٢)

ومما سمع من المصادر التي ليس لها فعل من لفظها : ويح ، ويل ، وبس ، ويب فان قرنت بـ (أل)فحكمها الرفع على الابتداء نقول : الويل للعدو والويح للحليف ويجوز ان تكون خبراً نحو: المطلوب الويل والويح ويجوز فيها النصب على المفعول المطلق لفعل محذوف (مهمل) او على المفعول به للفعل المحذوف عينه (٣) ولا يطرد ادخال (ال) في جميعها انما هو محكوم بالسماع قال سيبويه :لو قلت :السقي لك والرعي لك لم يجز (٤)

٢- (أل) في باب المفعول به على الاختصاص:

من الاساليب العربية الشائعة اسلوب يعرف بأسلوب الاختصاص وهو كلام على خلاف مقتضى الظاهر لانه خبر بلفظ النداء وحقيقته انه اسم ظاهر معرفة قصد تخصيصه بحكم ضمير قبله . ويعربه النحويون منصوباً على الاختصاص ويعدونه نوعاً من المفعول به لانهم يقدرون قبله فعلاً محذوفاً وجوباً تقديره (اخص) (٥)

والضمير الذي يسبق المفعول به على الاختصاص غالباً ما يكون لمتكلم انا : انا ونحن ويندر كونه لمخاطب ويمتنع كونه لغائب.

ووظيفة هذا الاسم المنصوب على الاختصاص ازالة الابهام والغموض من الضمير الذي يسبقه بتوضيحه وبيان المقصود منه ومما يشترط في هذا الاسم المختص ان يكون معرفاً بـ (ال)

---

(١) الكتاب :٣٢٩/١- ٣٣٠

(٢) كتاب: اعراب ثلاثين سورة في القرآن الكريم ابن خالويه :١٩

(٣) الكتاب :٢٩

(٤) ينظر شرح المفصل : ١٧١/٢-١٩ وشرح شذور الذهب : ٢١٦ وشرح التصريح :١٩٠/٢-١٩١

وهذا هو الغالب (١): نحو (نحن العرب اقرى الناس للضيف)والتقدير :نحن اخص العرب ،فنحن :ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ والعرب : مفعول به على الاختصاص منصوب بالفتحة لفعل محذوف وجوباً والجملة الفعلية من الفعل والفاعل لامحل لها من الاعراب لانها جملة اعتراضية واقرى : خبر مرفوع بضمة مقدرة للتعذر وللضيف : جار ومجرور .

وقد حمل بعض النحويين موضوع الاختصاص على النداء لتشابههما في ثلاثة امور هي افادة كل منهما الاختصاص وان كلاً منهما للحاظر وان الاختصاص فيهما مراد منه تقوية المعنى وتوكيده (٢)

٣- (أل) في باب المفعول لاجله:

المفعول لاجله : هو المصدر المفهم عله ، المشارك لعامله: في (الوقت والفاعل) (٣) ويجوز ان يكون هذا المصدر معرفة ونكرة وهو مذهب سيبويه ، خلافاً لابي عمر الجرمي والرياشـــــــــي (ت ٢٥٧ هـ) اللذين زعما ان المفعول لا جله لا يكون الا منكوراً وان (ال) فيه زائدة (٤) وقال السيرافي في توضيح مذهب سيبويه محصل ما ذهب اليه سيبويه في هذا الباب يقصد باب مايتنصب من المصادر لانه حال – ان الحجازيين ينصوبنه على المفعول لاجله لانهم ينصبون المعرف كما ينصبون المنكر والمفعول يكون نكرة ومعرفة واما بنو تميم فلم ينصبوا المعرف كما ينصبون المنكر والمفعول يمون نكرة ومعرفة واما بنو تميم فلم ينصبوا المعرف في هذا الباب بل رفعوه على الابتداء فدل على ان نصبه عندهم على الحال لانه هو الذي يلزم التنكير (٥)

---

(١)ينظر : اوضح المسالك: ٢٢٠ والتطبيق النحوي د. عبده الراجحي :٢١٨
(٢) شرح المفصل :١٧/٢ ، وشرح التصريم /١٩٠/٢
(٣)شرح ابن عقيل :٥٧٤/١
(٤)الكتاب :٣٦٧/١، ٣٨٤ والاصول ٢٤٩/١ ،وشرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ابن مالك:٣٩٥ وارتشاف الضرب : ٢٢٣/٢، وشرح ابن عقيل :٥٧٤/١وخزانة الادب :٤٨٨/١
(٥)الكتاب : ٣٨٥/١ الهامش رقم(١).

حكم (ال) في المفعول لأجله

ان دخول (ال) على المفعول له يرجح جره على نصبه نحو قصدتك للطمع في جودك ، وهذا اقيس من قولك :قصدتك الطمع في جودك ولذلك قل في الاستعمال ، ومما يدل على صحة استعماله مع قلته قول الحجاج من الرجز :

يركب كل عامر جمهور   مخافة وزعل المحبور

والهول من تهول الهبور(١)

فجاء المفعول لاجله وهو قوله (الهول) معرفاً بـ (ال) وهو رد على الجرمي في زعمه ان المسمى مفعولاً لاجله هو حال فيلزم تنكيره وبيان الرد ان زعل المعبور مفعولاً لاجله معرف بالاضافة ، و (الهول) معرف بـ (ال) فلا يكونان حالين (٢) ومثله قول الراجز ايضاً:

لا اقعد الجبن عن الهيجاء   ولو توالت زمر الاعداء (٣)

فنصب قوله (الجبن)على انه مفعول لاجله وهو مقترن بـ (ال) فدل على مجيء المفعول لاجله من المعرفة وهو قليل والاكثر خلوه منهما وقد عد ابن مالك قوله تعالى ((ونضع الموزين القسط ليوم القيمة))(٤) من باب المفعول لاجله

لان(القسط) جامع للمصدرية وللظهور وللمشاركة في الفاعل والزمان وصالح لتقدير حرف التعليل (٥)

ومثله ما انشد سيبويه من قول الرماح بن ميادة

الا ليت شعري هل الى ام معمر   سبيل فاما الصبر عنها فلا صبر (٦)

فنصب قوله الصبر ، قال سيبويه : وعلى هذا الباب فأجرِ جميع ما أجريته نكرة حالاً اذا ادخلت فيه الالف واللام (٧)

---

(١)ديوان الحجاج برواية عبد الملك بن قريب الاصمعي :٢٨، والكتاب :٣٦٩/١ والمقتصد :٦٦٧/١ وشرح المفصل :٥٤/٢ وخزانة الادب :١/ ٤٨٨ والمحبور :السرور والهول : الفزع،الهبور: هو ما أطمأن من الارض وحوله مرتف .

(٢)خزانة الادب : ٤٨٨/١-٤٨٩.

(٣) قائله مجهول : شرح ابن عقيل :٥٧٢/١ وارتشاق الضرب :٢٣٣/٢واوضح المسالك :٩٠ وشرح التصريم :٣٦٦/١ والدرر اللوامع :١٦٧/١ وشرح الاشموني :٢٥/٢

(٤)الانبياء /٤٧

(٥)ينظر شرح عمود الحافظ :٣٩٨

(٦) الكتاب :٣٨٦/١ و الامالي الشجرية ابن الشجري : ٣٤٩- ٣٥٠ شرح شواهد : ٢٩٦والاغاني :٨٩/٢

(٧)الكتاب :١/ ٣٨٦

٤- (ال) في باب المفعول فيه (وهو الظرف):

المفعول فيه وهو ما ضمن من اسم وقت او مكان ومعنى (في)باطراد لواقع فيه مذكور او مقدر ناصب له (١) والظرف ينقسم الى قسمين : ظرف زمان وظرف مكان وكلاهما يقسم على قسمين مبهم ومختص ،فالمبهم نحو : الحين والوقت والجهات الست والمختص نحو اليوم والليلة والسوق والدار وظرف زمان تقسم على قسمين : قسم يستعمل اسماً وظرفاً وهو كل متمكن من اسماء السنين والشهور والايام والليالي مما يتعاقب عليه (ال) والاضافة فترفعه وتجره فتجعله اسماً لا ظرفاً فلا يتضمن معنى (في) نحو اليوم الجميل ، وعجبت من يومك ويجوز ان تجعله ظرفاً فيتضمن معنى (في) فتقول : صمت اليوم ، وقد مت السنة ، التقدير صمت في اليوم قدمت في السنة فقط اسم من اسماء الزمان يجوز ان تجعله اسماً لا ظرفاً الا ما سمع عن العرب منصوباً على الظرفية (٢) نحو قط وعوض ، القسم الاخر من ظرف الزمان هو مالا يستعمل الا ظرفاً لزومه النصب وخروجه عن التمكن (الصرف)بتضمنه ما ليس له في الاصل نحو (سحر)اذ اريد به سحر يوم معين فزيد بـ (ال) للتعريف –اي السحر- ثم عدل عن لفظ ما فيه (ال) :مع ارادة معناها تقول: القاك يوم الجمعة سحر ، فتمنعه الصرف للعلمية والعدل قال سيبويه ، وكما تركوا صرف سحر ظرف لأنه اذا كان مجروراً او مرفوعاً او منصوباً غير ظرف لم يكن معرفة الا وفيه الالف واللام او يكون نكرة اذا اخرجتا منه فلما صار معرفة في الظرف بغير الالف واللام خالف التعريف في هذه المواضع وصار معدولاً عندهم كما عدلت (اخر) عندهم فتركوا صرفه في هذا الموضع كما ترك صرف (امس) في الرفع (٣) واذا ادخلت (أل) على (السحر) تقول : موعدنا عند السحر الاعلى فانك تصرفها لأنك قد رددته الى الاصل فزال العدل وكذلك اذا لم ترد به سحر يوم معين نحو: تمتعت بسحر لطيف فانك تصرفه(٤)

---

(١) التسهيل : ٩١،يسمية البصريون ظرفاً في حين يسميه الفراء محلاً والكسائي واصحابه صفة
(٢) الكتاب :١/ ٢١٧ والاصول :٢٢٨/١ى وشرح المفصل :٤١/٢ وشرح ابن عقيل :٥٧٤/١ وشرح التصريح :٣٣٧/١ وحاشية الصبان على شرح الاشموني:١٢٥/٢
(٣) الكتاب :٢٨٣/٣-٢٨٤
(٤) ينظر الكتاب :٢٩٤/٣

٥- (ال) في باب العدد

العدد: هو الالفاظ الدالة على المعدود وتعريفه كتعريف غيره من الاسماء مفرداً فأن عرفته بـ (ال) قلت فيه الواحد، والاثنان ، والالف، كما تقول : (الرجل والرجلان والرجال) وما كان منه مضافاً فارت تعريفه بـ (أل) جاز لك ادخال (أل) في الثاني دون الاول (١) نحو ثلاثة اثواب ،واربعة الاشبار ومئة الالف كما تقول :(غلام الرجل وصاحب القوم). ومنه قول ذي الرمة :

وهل يرجع التسليم او يكشف العمى ثلاث الاثافي والرسوم البلاقع (٢)

فادخل (ال) التعريف على الثاني وهو قوله (الاثافي) ومنه قول الفرزدق

مازال مذ عقدت يداه ازارهُ فسما وادرك خمسة الاشبار(٣)

وذلك لو انه ادخل (ال) على الاول فقال(الثلاث ، والخمسة)امتنع من الاضافة الى المميز وفي تعريف اسماء العدد المفرد بـ (ال) قال سيبويه تقول فيما كان الادنى العدة بالإضافة الى ما يبنى لجمع ادنى العدد الى ادنى العقود وتدخل في المضاف اليه الالف واللام لأنه يكون الاول به معرفة وذلك قولك ثلاثة اثواب واربعة انفس واربعة اثواب وكذلك تقول : فيما بينك وبين العشرة واذا ادخلت الافف واللام قلت خمسة الاثواب وستة الاجمال فلا يكون هذا ابداً الا غير منون يلزمه امر واحد ذكرت لك (٤)

ويمثل راي سيبويه هذا مذهب البصريين والفراء غير ان الكوفيين اجازوا ادخال (ال) التعريف على المضاف والمضاف اليه معاً فقالوا: الخمسة الاثواب والعشرة والدرهم والخمس والجواري وحكي ابو زيد ذلك عن قوم غير فصحاء غلطوا فيه لما رأوا العدد مجموعاً والمعدود مثله

---

(١) الكتاب : ٢٠٦/١ والاصول ٣٧٦/١ ، والكتاب ٨٦ والمقتصد ٧٣٤/٢ والمفصل ٢١٦
(٢) الكتاب : ٨٦، والمفصل ٨٤ ، شرح المفصل :١٢٢/٢، ٣٣/٦
(٣) م . ن :٨٦ ، وم . ن : ٨٣ ،م . ن١٢/٢، و م . ن :٤٨/٣ ليس فيه ديوان
(٤) الكتاب :٢٠٦/١

التعريف على الاول كما ادخلوا على الثاني وظنوا ان الثاني هو الاول كالصفة والصفة ثم تركوه على اضافته فقالوا (الخمسة الاثواب) و(الاربعة الرجال) رواه الكسائي قال شبهوه بالحسن الوجه والكثير المال وهو غلط لان حسن الوجه مضاف الى معرفة ولم يتعرف لان اضافته غير محضة فلما اردت تعريفه ادخلت عليه الالف واللام فعرفته فعرفته بهما وانما استند الكسائي في ذلك الى السماع ولكن ليس ذلك من لغة الفصحاء فلا يجوز اتخاذه اصلاً يقاس عليه (١) قال الجذمي : فقلت لمن يجيز هذه الخمسة الدراهم والعشرة الاثواب بالخفض كيف تقول هذا نصف الدرهم وثلث الدرهم اتجيز هذا النصف الدرهم والثلث الدرهم فقالوا لا هذا غير جائز لا اقول الا هذا نصف الدرهم وثلث الدرهم ، فقلت له فما الفصل بينهما ، فقال الفصل بينهما ان العرب قد تكلمت بذلك ولم تتكلم بهذا (٢) يرى الباحث ان مذهب البصريين هو الخليف بالقبول لانه لا يجوز ان يعرف بـ (ال) ثم يضاف ولو جاز ان يقال في غير العدد (الايدي الرجال والوجوه النساء) فيعرفان وهما مضافان وذلك خطأ بإجماع فصح مذهب البصريين الذي يعضده السماع ممن هو حجة يؤخذ بلغته من نحو ذي الرمة والفرزدق وحملوا ما ورد منه موافقاً مذهب الكوفيين على زيادة (ال) في الاول واما الخمسة اثواب بإضافة ذي (ال) الى نكرة فما روى ابو زيد فيؤول على تقديره : الخمسة خمسة اثواب : فحذف خمسة وبقي اثواب على اعرابه كحاله لو كان خمسة مغلوطاً بها (٣) واجاز الاخطش والمبرد ادخال (ال) على اسم الفاعل المشتق من العدد نحو الثاني انا و الرابعهم هذا ثلاثة وعده ابن الصراج من الضرورة لان هذه الاشياء التي اتسعت فيها العر ب مجراها مجرى الامثال و لا ينبغي ان يتجاوز بهما استعمالهم(٤)

---

(١)ينظر الاصول :٣٧٩/١، ٣٩، ٣٩٥ والكتاب :٨٦-٨٨ والمقتصد :٧٣٤/٢ وشرح المفصل ٣٣/٦ وارتشاف الضرب :٣٦٦/١ والاشباه والنظائر :٤٨/٣-٥٠

(٢)الاشباه والنظائر: ٤٨/٣

(٣)ارتشاف الضرب : ٣٦٦/١

(٤)الاصول : ٣٤٨/٢-٣٤٩

(ال) في باب المخصوص بالمدح والذم

يرى جمهور النحويين (١) ان (نعم وبئس) فعلان غير منصرفين لانشاء المدح والذم العام على سبيل المبالغة ويجيء فاعلاهما على ضربين(٢) : اولهما: ان يكون الفاعل اسماً ظاهراً او معرفا بـ (ال) او مضافا لما فيه (ال)(٣) ثم يذكر بعد ذلك الاسم المحمود او المذموم نحو : نعم الرجل زيد ، ومنه قوله تعالى (فنعم المولى ونعم النصير) (٤) ومثال المضاف الى ما فيه (ال): نعم غلام الرجل زيد وبئس صاحب القوم بكر ، ومنه قوله تعالى (فلبئس مثوى المتكبرين)(٥) و(لنعم دار المتقين) (٦)

والاخر ان يكون الفاعل مضمراً بتمييز مطابق قابل لـ (ال) نحو نعم رجلاً عبدالله او بئس غلاماً زيد

وقد اختلف النحويين في (ال) الداخلة على فاعل نعم وبئس (المخصوص بالمدح والذم)اهي لتعريف الجنس ام العهد؟

فذهب سيبويه انها للعهد الذهني سبقي بهما عن العائد لاشتمالها على الابتداء بعمومه في نحو : نعم الرجل ويد ، عند رفع زيد بالابتداء بعد تقديم خبره عليه وهو (نعم الرجل)(٧) وقد رد هذا الراي بان (ال) الداخلة على فاعل (نعم وبئس) لافادة الشياع على حد الجنس ،والدليل على ذلك اننا لو قلنا : نعم الرجل الذي نعلم زيد ،نريد واحداً

---

(١) هم البصريون والكسائي من الكوفيين في حين يرى باقي الكوفين انهما اسمان. ينظر: الانصاف :١/٩٧، ١٠٤
(٢) المفصل :٢٧٢، وكشف المشكل :١/٣٩٦، والتسهيل :١٢٦ واسرار النحو :٢٥٨.
(٣) المقتضب : ١٤٣١٢ ، الاصول : ١/١٣٢
(٤) الحج :٧٨
(٥) النحل/٢٩
(٦) النحل/٣٠١
(٧) الكتاب :٢/١٧٧

بعينه لم يجز ولو كانت (ال) فيه للعدد لوجب ان يجوز وقوع سائر المعارف موقعه نحو نعم زيد، ونعم هو وذلك لا يجوز بإجماع (١)
وهناك من يرى انها للعهد الخارجي والمعهود هذا الشخص الممدوح (٢)
فالرجل في قولنا نعم الرجل زيدٌ هو زيد اي كأنك قلت نعم زيدٌ هو فوضعت الظاهر وهو المخصوص بالمدح موضع المضمر –هو فاعل نعمَ قصداً لزيادة التقدير والتفخيم .ويفهم ذلك من كلام سيبويه الذي يقول فيه اعلم انه محال ان تقول عبدالله نعم الرجل والرجل غير عبدالله كما انه محال ان تقول : عبدالله هو فيها وهو غيره (٣)
على ان القائلين (٤) باستغراقها الجنس في نحو نعم الرجل زيد اختلفوا في كونها لاستغراق الجنس حقيقة او مجازاً . فعلى الحقيقة يحصل المدح للجنس كله من اجل زيد ثم يخصص زيد لأنه المخصوص بالمدح بعد العام الشامل له لغيره فتكون بذلك قد مدحته مرتين وعلى المجاز فانت لا تقصد الا مدح معين فكأنك قد جعلت زيداً لجنس كله مبالغة

---

(١) شرح التصريح :٢/ ٩٥
(٢) شرح ابن عقيل :١٦١/٢ ، وشرح التصريح ٩٥/٢
(٣) الكتاب :١٧٧/٢
(٤) المبرد وجماعة من المتأخرين.
(٥) المقتضب :٢/ ١٤٣ ، المقتصد :١/ ٣٦٣. وشرح قطر الندى : ١٨٦ وشرح التصريح ٩٥/٢، والاشباه والنظائر :٢/ ١٥٦، واسرار النحو :٢٥٨

(ال) في باب المشتقات

١- اسم الفاعل المقترن بـ (ال)

اسم الفاعل هو الصفة الدالة على فاعل جاريه في التذكير والتانيث على المضارع من افعالها لمعناه او معنى الماضي (١)
يرى جمهور النحويين ان اسم الفاعل المقترن بـ (ال) نحو (الضارب) و(المكرم) يعمل عمل فعله مطلقاً (٢) ماضياً كان او حاضراً او مستقبلاً ، تقول انت المكرم زيداً امس او الان او غداً وعلى هذا لايجوز تقديم معموله عليه قال امرؤ القيس :

والله لايذهب شيخي باطلاً حتى ابير مالكاً وكاهلاً
والقائلين الملك الحلا حلا خير معد حسباً وناكلا (٣)

واعرابه :(القائلين) صفة لمالك وكاهل والمذكورين في البيت الاول (الملك) مفعول به للقاتلين (الحلا حلا) صفة للمك (خبر) صفة ثانية والشاهد في اعمال اسم الفاعل (القاتلين) في المفعول به مع كونه دالاً على المضي لان الشاعر يريد بالملك الحلا حلا اباه الذي قتلوه من قبل في البيت دليل اخر على اعمال اسم والفاعل هو مجموعاً جمع مذكر سالماً وإنما اعماله مع كونه دالاً على المضي لأنه محلى بـ (ال) ولو كان مجرداً منها لما اعمله ومثله قول تميم بن ابي مقبل

ياعين ابكي خيفاً رأس حيهم الكاسرين القنا في عورة الدبر (٤)

فقد اعمل اسم الفاعل (الكاسرين) هو مجموعاً في المفعول به (القنا) مع كونه دالاً على المضي وقد استشهد به سيبويه على اثبات النون مع (ال) في الكاسرين لقوة النون بحركتها (بخلاف) التنوين الساكن الذي لايثبت مع (ال)(٥)

---

(١) التسهيل:١٣٤

(٢) الكتاب : ١/ ١٨١، الاصول :١٤٨/١ ، المقتصد :٥٢٧/١ ، ارتشاف الضرب : ١٨٥/٣
واسرار النحو :٢٤١

(٣) شرح قطر الندى :٢٦٩ وشرح شذور الذهب :٣٨٦

(٤)ديوان تميم بن ابي مقبل : ٨٢ ،والكتاب :١٨٤ واللسان (د ب ر)

(٥) الكتاب :١٨٤/١

٢- اسم المفعول المقترن بـ (ال)

قال ابن هشام في تعريفه : هو ما دل على حدث ومفعوله (١) يرى جمهور النحويين ان اسم المفعول المقترن بـ (ال) الموصولة يعمل عمل فعله مطلقاً ماضياً كان او حاضراً او مستقبلاً لوقوعه موقع الفعل المبني للمجهول وهو بذلك يشابه اسم الفاعل المقترن بـ (ال) في اعماله (٢) وفي ذلك قال ابن مالك :

وكل مقرر لاسم فاعل   يعطى اسم مفعول بلا تفاضل
فهو كفعل صيغ للمفعول فيه   معناه كـ (المعطى كفافاً يكتفي) (٣)

يحتمل قول الناظم (المعطى كفافاً يكتفي) الازمنة الثلاثة الماضي كانه قال:(الذي اعطي) والحاضر والمستقبل كانه قال :(الذي يعطى) فالمعطى (مبتدأ)هو (متعدد)

---

(١) اوضح المسالك :١٦٦

(٢) الاصول : ١/١٤٥ ، وكشف المشكل :١/٤١٤ ، وشرح ابن عقيل ٢/١٢١ ، وشرح شذور الذهب :٣٩٦ ، واسرار النحو : ٢٢٤

(٣) الفية ابن مالك :٢٣٩ وشرح ابن عقيل :١٢١/٢ وشرح التصريح :٧١/٢

٣- الصفة المشبهة المقترنة بـ (ال)

يرى النحويين ان الصفة المشبهة هي اسم أشتق من فعل لازم واستحسن فيه ان يضاف الى فاعله في المعنى نحو حسن الوجه وكريم النسب (١) وفي اعماله قال سيبويه : ولم تقو ان تعمل عمل اسم الفاعل لانها ليست في معنى الفعل المضارع فانما شبهت بالفاعل فيما عملت فيه وما تعمل فيه معلوم انما تعمل فيها كان من سببها معرفاً بالألف واللام او نكرة لاتجاوز هذا لانه ليس بفعل ولا اسم هو في معناه (٢) فالصفة مشبهة باسم الفاعل المتعدي لواحد ومنصوبها يشبه مفعول اسم المفعول . وتشبه الفة المشبهة اسم الفاعل من وجوه اربعة هي : التذكير والتأنيث والتثنيه والجمع نحو كريم ،كريمان ، كريمون ، كريمتان ، كريمات وهي لذلك تعمل عمل فعلها فيقال زيد كريم حسبه وحسنٌ وجهه وتفارقه من وجوه اخرى منها ان (ال) فيها معرفة وليست موصولة على ما صححه ابن هشام في المغني (٣) وان منصوبها لايتقدم عليها وهي للزمن الحاضر الدائم دون الماضي المنقطع والمستقبل وانها تكون مجاريه للمضارع في تحركه وسكونه وهي تصاغ من الفعل اللازم دون المتعدي وان معمولها لايكون اجنبياً بل سببياً لايخلو من ستة اوجه:

الاول: ان يكون المعمول به بـ (ال) نحو الحسن الوجه ويجوز في ه الرفع والنصب والجر .
الثاني : ان يكون مضافاً لما فيه (ال) نحو الحسن وجهُ الاب ، ويجوز فيه الرفع والنصب والجر .
الثالث: ان يكون مضافاً الى الضمير الموصوف نحو مررت بالرجل الحسن وجهه يجوز فيه الرفع والنصب والجحر.
الرابع : ان يكون مضافاً الى مضاف الى ضمير الموصوف نحو مررت بالرجل الحسن وجه غلامه يجوز فيه الرفع والنصب ويمتنع الجر.
الخامس : ان يكون مجرداً من (ال) والاضافة نحو الحسن وجهاً(وجهه) ويجوز فيه الرفع والنصب ويمتنع الجر لان الالف واللام يمنعان الاضافة الى النكرة .
السادس: ان يكون المجرد من (ال) دون الاضافة نحو الحسن وجه الاب يجوز ويجوز فيه الرفع والنصب ويمتنع الجر.

---

(١) عرفها ابن كمال باشا قال: هي اسم مشتق من فعل لازم لما قام به على معنى الثبوت ،اسرار النحو :٢٢٤، اوضح المسالك ،١٧٣.
(٢) الكتاب :١٩٤/١
(٣) ينظر مفني اللبيب :٤٧/١ وشرح التصريح.

(ال) في باب النداء

١)حكم نداء ما فيه (ال)

اختلف النحويون في نداء الاسم المحلى بـ (ال)فقد ذهب البصريون ن الى منع الجمع بين حرف النداء و (ال) (١) لان كلا منهما يفيد التعريف ، ولا يجوز اجتماع تعريفين على معرف واحد وقال سيبويه : وزعم الخليل رحمه الله ان الالف واللام انما منعهما ان يدخلا في النداء من قبل ان كل اسم في النداء مرفوع معرفة وذلك انه اذا قال يا رجل و يا فاسق فمعناه كمعنى يا ايها الفاسق و يا ايها الرجل وصار معرفاً لا نك اشرت اليه وقصدت قصده ، واكتفيت بهذا عن الالف واللام وصار كالأسماء التي هي للإشارة نحو هذا وما اشبه ذلك وصار معرفة بغير الالف واللام لأنك انما قصدت قصد شيء بعينه وصار هذا بدلاً في النداء عن الالف واللام (٢) واما سيبويه نفسه فقد قال : واعلم انه لا يجوز لك ان تنادي اسماً فيه الاف واللام البتة الا انهم قد قالوا: يا الله اغفر لنا وذلك من قبل انه اسم يلزمه الالف واللام لا يفارقانه وكثر في كلامهم فصار كأن الاف واللام التي من نفس الحروف (٣) وتابعهما المبرد في عدم جواز اجتماع تعريفين على المعرف الواحد فقال: واعلم ان الاسم لا ينادى وفيه الاف واللام لأنك اذا ناديته صار معرفاً بالإشارة بمنزلة هذا وذاك لا يدخل تعريف على تعريف فمن ثم لا تقول: يا الرجل تعال (٤)

فالنداء على راي البصريين تخصيص والتخصيص نضرب من التعريف لأنك اذا خصصت شيئاً فقد عرفته لأنك انما قصدته بعينه وانت لا تنادي الا من عرفت و(ال) تكسب الاسم النكرة تعريفاً فكرهوا الجمع بين تعريفين فقالوا بعدم جواز اجتماعهما معاً لأنه في كل واحد منهما كفاية عن صاحبه في التعريف (٥)

---

(١) الا في اربع صور سيرد ذكرها.
(٢) الكتاب :١٩٧/٢
(٣) م . ن: ١٩٥/٢
(٤) المقتضب : ٣٤٣/٤

٢) احكام تابع المنادى المعرف بـ (ال)

١- وجوب الرفع مراعاة للفظ المنادى اذا كان التابع نعتاً ومنعوته المنادى – هو كلمة(اي) او (آية)او اسم اشارة للمذكر او المؤنث جعل وصلة لنداء ما فيه (ال) نحو قال تعالى (يا يها الناس اعبدوا ربكم) (١) وقوله تعالى (يا يتها النفس المطمئنة ()ارجعي الى ربك راضية مرضية) (٢) وقولك :يا ايها الرجل و يا ايتها المرآة قال سيبويه: فأي ههنا فيما زعم الخليل رحمه الله كقولك يا هذا والرجل وصف له كما يكون وصفاً لهذا ،انما صار وصفه لا يكون فيه الا الرفع لأنك لا تستطيع ان تقول يا اي ولا يا ايها وتسكت لأنه مبهم يلزمه التفسير فصار هو والرجل بمنزلة اسم واحد كأنك قلت يا رجل (٣) وقد اوضح السيرافي قول سيبويه هذا فقال : الاصل في دخول يا ايها الرجل انهم ارادوا نداء الرجل فلم يمكن نداءه من اجل الاف واللام وكرهوا نزعهما وتغيير اللفظ فادخلوا(اي) وصلة الى نداء الرجل على لفظه وجعلوه الاسم المنادى وجعلوا الرجل نعتاً والزموها (ها) لتكون دلالة على خروجها عما كانت عليه في الكلام وعوضاً من المحذوف منها(٤) بقصد الاضافة كقولك: اي الرجلين واي القوم.

مما سبق يتضح ان المنادى اذا كان منياً على الضم لفضاً وجب رفع تابعه وإيلاؤه (ها) التثنية اما عوضاً عن مضافه المحذوف او توكيداً لمعنى الدعاء ويوصف اما باسم جنس محلى بـ (ال) نحو قوله تعالى (يا ايها النبي اتق الله)(٥)

او باسم موصول ذي (ال) نحو قوله تعالى (يا يها الذي نزل عليه الذكر)(٦) او باسم اشارة عار من كاف الخطاب منعوت بذي (ال) كقول طرفة بن العبد من الطويل

الا ايها ذا الزاجري احضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلدي(٧)

---

(١) البقرة/٢١
(٢) الفجر(٢٧-٢٨)
(٣) الكتاب : ١٨٨/٢-١٨٩
(٤) م . ن :١٨٨/١٢ -١٨٩ الهامش رقم(٣) ، المقتصد :٧٧٧/٢
(٥) الاحزاب /١
(٦) الحجر /٦
(٧) ديوان طرفة بن العبد:٣٢

٣) حكم (ال) في باب الاستغاثة

اجمع النحويون على ان ما صح ان يكون منادى صح ان يكون متعجباً منه واجاز الجمع بين (يا) و(ال) في صدر المستغاث بشرط ان يكون المستغاث مجروراً بلام الاستغاثة لتفصل بينهما نحو قوله يا للطبيب الرحيم بنصب تابع المنادى المستغاث مراعاة للمحل او بجره مراعاة للفظ (١)

٤) حكم (ال) في باب الترخيم

شذ ترخيم مافيه (ال) للضرورة الشعرية لان المرخم غير منادى ولكنه صالح للنداء فلا يصح ترخيم مافيه (ال) لانه لايصلح للنداء وما ورد منه خرجه النحويين على شذوذ ومنه قول كثير عزة

لعمري لئن ام الحكيم ترحلت فاخلت الخيمات العذ يب خلالها(٢)

يريد العذيبة فرخم وفيه (ال).

---

(١) ارتشاق الضرب :١٤٠/٣

(٢)ديوان كثير : ٤٠ ، واللسان : (ع ذ ب) ، والمحتسب:١/ ١٤٤، وضرائر الشعر ك١٤٠ وارتشاق الضرب: ١٦٤/٣

(ال) في باب الممنوع من الصرف

غير المنصرف : اسم معرب اشبه بالفعل فمنع من الصرف ، والصرف :هو التنوين الدال على معنى عدم مشابهة الفعل والحرف وغير المنصرف هو الفاقد لهذا التنوين (١) ويسمى المتمكن غير الأمكن وهو نوعان اولهما : ما يمتنع صرفه لعلة واحدة تقوم مقام علتين والثاني :ما يمنع من الصرف لعتين منصوبة ولفظية(٢)

١- حكم الممنوع من الصرف المقترن بـ (ال)

حكم الممنوع من الصرف ان يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة ان لم يضف او لم تدخل عليه (ال) فان أضيف او دخلت عليه (ال) جر بالكسرة وهذا مذهب سيبويه والجمهور الا الاخفش والمبرد قال سيبويه : وجميع ما لا ينصرف اذا ادخلت عليه الالف واللام او اضيف انجر لانها اسماء ادخل عليها ما يدخل على المنصرف ودخل فيها الجر كما يدخل في المنصرف و لا يكون ذلك في الافعال وامنوا التنوين فجميع ما يترك صرفه مضارع به الفعل لانه انما فعل به ذلك لانه ليس له تمكن غيره كما ان الفعل ليس له تمكن الاسم (٣)

يتضح من النص المذكور انفاً ان جميع الاسماء التي لا تنصرف اذا دخلتها (ال) التعريف انصرفت نحو قولك : مررت بأحمد واسود(بالفتح) في موضع الجر لعدم الصرف فان ادخلت (ال) التعريف قلت : مررت بالأحمدِ والاسودِ (بالجر) لانصرافه وكذلك اذا اضفت مالا ينصرف انصرف نحو : مررت بأحمدكم واسودكم والعلة في ذلك يمكن ايضاحها بالأمور الاتية (٤)

---

(١)يستثنى جمع المؤنث السالم لان تنوينه لمقابله نون جمع المذكر فيكون مصروفاً مع فقده التنوين،اوضح المسالك:٣٣٢

(٢)لمعرفة تفاصيل تلك العلل يرجع الى مضانها في كتب النحو مثل: الاصول :٨٠/٢ وما بعدها و ما ينصرف وما لا ينصرف الزجاج :٦ ، وشرح المفصل :٥٦/١ ، شرح ابن عقيل : ١/ ٣٢٠ وشرح التصريح : ٢٠٩/١ والنحو الوافي :١٥٤/٤

(٣)الكتاب :٢٢٠٢٣/١

(٤) الكتاب :٢٣/١ ، الاصول :٨٠/٢ والمقتصد : ١١٤/١ ، واسرار العربية :٣١٣ والاشباه والنظائر:٢٢٠/٢

أ- انه امن فيه التنوين لان الاف واللام والاضافة لا تكون مع التنوين فلما وجدت مع التنوين امن فيه التنوين فدخله الجر في موضع الجر .

ب- ان الالف واللام او الاضافة قام مقام التنوين او لوكان التنوين فيه لجاز فيه الجر فكذلك مع مقام مقامه.

جـ - انه الألف واللام والاضافة بعد عن شبه الفعل فلما بعد عنه شبه الفعل دخله الجر في موضع الجر لأنه قد صار بمنزلة ما فيه علة واحدة وقد عبر الزجاج عن هذه العلة بالقول ((انما ينصرف الاسم الذي لا ينصرف مع الاف واللام لان الالف واللام تزيلان شبه الفعل لانهما لا تدخلان عليه وكذلك الاضافة تزيله عن شبه الفعل لان الفعل لا يضاف (١)

وقد ذكر شارح المفصل (٢) ان ابا الحسن الاخفش الاوسط وابا العباس المبرد ذهبا الى ان غير المنصرف مبني في حال فتحه اذا دخله الجار بدخول(ال) عليه او اضافته نحو: نضرت الى الرجل الاسمر واسمركم فالاسم (الاسمر) باق على منع صرفه وان انجر لان الشبه قائم بسقوط التنوين وقد خالفهما المحققون بتبنيهم راي سيبويه ان كل اسم لا ينصرف فان الجر يدخله اذا اضفته او ادخلت فيه الالف واللام (٣)

٢- حكم المعرف بـ (ال) مع التنوين

التنوين: الحاق الاسم نون ساكنة زائدة في اخره التنوين ولا خطأ ولا وفقاً (٤) و(أل) التعريف زيادة طارئة على اول الاسم لأن اصل الأسماء التنكير ولهذا منع النحويون اجتماع (ال) والتقريين في الاسم لان كلاً منهما علامة مميزة من علامات الاسم (٥) قال ابن مالك

بالجر والتنوين و الندى وال ومسند للاسم تمييز حصل (٦)

---

(١) ما ينصرف وما لا ينصرف :٦ ، اسرار النحو :٩٣

(٢) شرح المفصل : ٥٨/١

(٣) الكتاب :٢٢١/٣

(٤) التسهيل :٢١٧ ، شرح التصريح :٣١/١ ، وحاشية الصبان على شرح الاشموني :٣٠/١ و(ال) التعريف في اللغة العربية.

(٥)الكتاب : ١٨٤/١ والمقتضب :١٤٧/١ والخصائص : ٦٤/٣ واحياء النحو ابراهيم مصطفى :١٦٥

(٦) الفية ابن مالك :٩ ، وشرح ابن عقيل :١٦/١

المبحث الثاني في تقسيم (ال) ودلالاتها

(ال) المؤثرة

١-(ال) الاسمية :

وهي بمعنى التي والذي وفروعهما الداخلة على الصفة الصريحة –الاسم المشتق لغير تفصيل الدال على التجدد والحدوث نحو: : الضارب والمضروب والاصل : يضرب والذي يضرب لذا تراهم قد انزلوا (ال) منزلة (الذي) وجعلوا اسم الفاعل بمنزلة الفعل فظاهر لامتناع دخول (ال) على الفعل لان ذلك معناه سلب الاسم احدى ميزاته واما معنى فلصيرورة (ال) مع صلتها معرفة كالحرفية فصيروا الفعل مبني للفاعل في صورة اسم الفاعل والفعل المبني للمفعول في صورة اسم المفعول لتقارب المعنى فحقيقه الصلة انها فعل وان كانت على صورة اسم ولذا عملت بمعنى الماضي (١) نحو قولك (وصل المدير المكرم زيداً) و(فرح الطالب المعطى مكافأة) ولو كانت الصلة اسم فاعل او مفعول حقيقة لم يعمل كالاسم المجرد من (ال) لفقدان الشرط وهو ان يكون اسم الفاعل بمعنى الحال والاستقبال لأنه انما يحمل حملاً على المضارع واما الصفة المشبهة واسم التفضيل فأن (ال) فيهما ليست موصولة لعدم تأولها بالفعل ولابد مهن ليكون صلة ولدلالتهما على الثبوت و لا تدخل (ال) الاسمية على المصدر لأنه لا يقدر مع الفعل بـ (ان) وهو معها مفرد والصلة لا تكون الا جملة وقد اختلفت آراء النحويين في (ال) الداخلة على الصفة الصريحة (اسم الفاعل واسم المفعول) فمنهم من عدها حرف تعريف وهو الاخفش الاوسط وتابعه ابو علي الشلوبين وناصرهما بعض المحدثين (٢) وتباينت آراء المازني فيها اذ عدها موصولاً حرفياً ووافق الاخفش فـــــــــــــــي كونها للتعريف

---

(١) المقتصد : ٣٢١/١ ، وكشف المشكل ١٧١/١ -١٧٤ والكفاية :٣٨١٢ والمنتخب من كلام العرب - الكرباسي :٦٨- ٦٩

(٢) منهم الدكتور فاضل السامرائي في كتابه معاني النحو ، والسيد هاشم جعفر حسن في دراسته النحوية والصرفية لكتاب التوطئة لابي علي الشولبين وهي رسالة ماجستير اجيزت في كلية التربية الاولى (ابن رشد) لعام ١٩٩٩

٢- (ال) الحرفية:

ان دخول حرف التعريف (ال) على الاسم النكرة الدال على معنى شائع في جنسه يحد من شيوعه فيصير دالاً على معنى لا شياع فيه قال سيبويه فيما دخلته (ال) انما صار معرفة لأنك اردت بالألف واللام التي بعينه دون سائر امنه لأنك اذا قلت (مررت برجل) فانك انما مررت بواحد ممن يقع عليه هذا الاسم لا تريد رجلاً بعينه يعرفه المخاطب : واذا ادخلت عليه الالف واللام فإنما تذكره رجلاً قد عرفه فتقول الرجل الذي من امره كذا وكذا ليتوهم الذي كان عهده ما تذكر من امره (١) ولذا كان الاصل في التمييز بين النكرة والمعرفة هو ان المعرفة لما هو محدد معلوم بخلاف النكرة الدالة على شياع وعموم ومن ذلك ما ورد في كتاب الله العزيز نحو لفظة (الكذب) معرفة بـ(ال) لدلالتها على معين مخصوص واللفظة عينها مذكرة لدلالتها على شياع وعموم قال تعالى (ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون)(٢)

فاستعمل سبحانه وتعالى لفظة الكذب معرفة بـ (ال) لأنه مخصص بمسألة الانعام فهو من باب المحدد المعلوم واما قوله تعالى (فمن اظلم ممن افترى على الله كذباً او كذب بآيته انه لا يفلح المجرمون)(٣) فاستعمل سبحانه وتعالى لفظة (كذب) منكرة للدلالة على الشمول والعموم(٤)

---

(١)الكتاب :٥/٢

(٢) المائدة :١٠٣

(٣) يونس:١٧١

(٤)اللامات : ٢٠-٢٢ والحاجي في فقه اللغة :١٠٠ والكافية : ١٢٨/١

(ال)غير المؤثرة

١- (ال) غير المؤثرة (الزائد)

هي حرف مزيد في اول الكلمة النكرة او المعرفة لغير معنى نحوي ، فلا تتغير من تنكيرها او تعريفها اي ان دخول (ال) في الكلام كخروجه منه دون ان تحدث اي فيه معنى جديداً وربما تفيد مدخولها فائدة معنوية في توكيد المعنى الثابت وتقويته واخرى لفظية في تزيين اللفظ وتحسينه على ما سنفصل الحديث في وقد قسمها النحويون على قسمين: زائدة لازمة وزائدة غير لازمة(١)

القسم الاول: (ال) الزائدة اللازمة.

وقد زيدت في المواضع الاتية:

١- لفظ الجلالة : يرى جمهور النحويون ان (ال) في لفظ الجلالة زائدة لازمة لانها صارت من بنائه اللفظي فكأنها بعض حروفه واستدلوا على زيادتها بدخول حرف النداء عليه مباشرة على خلاف امثاله من الاسماء المعروفة وعندهم ان زيادتها طبيعية لانها لو كانت غير زائدة لادى حذفها الى صيرورة الاسم نكرة وهذا مستنكر(٢)

٢- الاسماء الموصولة : الذي والتي وفروعهما وقد زيدت (ال) فيهما لاصلاح اللفظ وتحسين الكلام خلافاً لسيبويه بعدهِ ايام معرفة بقوله: واما الذي فاذا سميت به رجلاً او بالتي اخرجت الالف واللام لانك تجعله علماً له ولست تجعله ذلك الشيء بعينه كالحارث ولو اردت ذلك لاثبت الصلة(٣)

ويرده ان (ال) في الموصلات زيادة لازمة في حين لا يعرف لـ (ال) المعرفة انها جاءت لازمة بل يجوز اسقاطها نحو الغلام والرجل ولم يسمع العرب انهم اسقطوا (ال) من الذي والتي فقالوا (لذي) او(لتي) كما قالوا غلام ورجل.

---

(١) شرح المفصل : ٤١/١ والتسهيل ورصف المباني :٧٧ ومغني اللبيب ٤٩/١ ـ ٥٠

(٢) الكتاب : ١/ ٣٠٩ والصحاح : (ا ل هـ) وشرح المفصل : ٩/٢والجنى الداني:٢٢٠

(٣) الكتاب : ٢٨١/٣

ونظائرها دليل على زيادتها لغير معنى التعريف فضلاً عن الكثير من الاسماء الموصولة معراه من (ال) وهن معارف نحو (ما) و(من) (اي) وانما تفرقت بصلاتها وهي الجملة بعدها فدل ذلك على ان (ال) في الذي والتي وفروعهما زائدة لإصلاح اللفظ وتحسين الكلام (١)

٣- بعض الاعلام : وزيادتها في الاعلام على ثلاثة اقسام وهي:

أ-العلم المنقول للمح الاصل ، مثل (العزى واللات) اما العزى فهي في الاصل تأنيث (اعز) ثم نقل بـ (ال) الى شجرة كانت غطفان تتخذها صنماً تعبده واما اللات ففي الاصل كان يطلق على رجل يلت السويق بالطائف ثم نقل بـ (ال) الى صنم تعبده ثقيف . مما سبق يتضح ان (ال) زيدت في تلك الاعلام للمح الاصل وقد سمعت عن العرب مقرونة بـ (ال) على غير قياس (٢)

ب-العلم المرتجل : مثل (السموأل واليسع) : وهي التي لم تستعمل قبل العلمية في معنى اخر لذلك لا يجوز حذفها فالسموأل اسم شاعر يهودي هو ابن عاديا وكذلك السموأل بالهمزة طائر يكنى (ابا براء)(٣) واما (اليسع) فهو علم نبي وهو اسم اعجمي معرب (٤) قال عنه الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) :ويسع كيضع اسم اعجمي ادخل عليه (ال) ولايدخل على نظائره كيزيد (٥) قال تعالى(واذكر اسماعيل واليسع وذا الكفل وكل من الاخيار)

جـ - العلم بالغلبة مثل (البيت) فأنه في الاصل شامل لكل بيت ثم غلب على (الكعبة) و (المدينة) الطيبة مدينة الرسول(ص) و (الاعشى) في الاصل لكل ما يبصر في اليل ثم غلب على اعشى همدان و(النابغة) في الاصل الرجل العظيم ثم غلب على نابغة بني ذبيان

---

(١) شرح المفصل :٣/١٤٠-١٤١

(٢) ارتشاف الضرب :٤٩٩/١

(٣)القاموس المحيط الفيروز آبادي (السملة)

(٤) شرح التصريح:١/١٥٠-١٥١

(٥) شرح الاشموني: ١٨٣/١

القسم الثاني : (ال)الزائدة غير اللازمة

وقد زيدت في المواضع التالية :

١- (١) العلم المنقول للمح الاصل الحارث والعباس والفضل و النضر و النعمان مما سمي به مجرداً منها ثم ادخلت عليه للإشارة الى اصله الذي نقل عنه من وصف او مصدراً او اسم عين وقد قصر النحويون زيادتها على السماع في اعلام منقولة محدودة لذا منعوا دخولها في نحو احمد علي مصطفى اعلاماً لانها لم تسمع اذ اللغة تثبت بالسماع لا بالقياس

٢- ضرورة الشعر: وزيدت في المواضع الاتية:

أ- العلم المنقول من فعل : يقول الشاعر الرماح بن ميادة من الطويل (٢)

رأيت الوليد بن اليزيد مباركاً　　　شديداً بأعباء الخلافة كاهله

فدخول (ال) على يزيد ضرورة سهلها وقد أفادت اللفظ تزيناً وتوافقاً وانسجاماً ولولا دخولها ما تحققت استقامة وزن الشعر.

ب- العلم المزيل لتوهم الاشتراك : كما في قول ابي النجم العجلي(٣)

بإعدام العمروا من اسيرها　　　حراس ابواب على قصورها

قال ابن يعيش : العلم الخاص لا يجوز اضافته ولا ادخال لام التعريف عليه لاستغنائه بتعريف العلمية عن تعريف آخر

جـ - اسماء الاجناس : الداخلة كالداخلة على بنات الاوبر في قول الشاعر من الكامل

ولقد جنيتك أكموؤاً وعساقلاً　　　ولقد نهيتك عند بنات الاوبر

ادخل الشاعر (ال) على معرفة (بنات اوبر) علم على نوع من الكمأة

---

(١)الاصول : ١٨٦/١

(٢) معاني القرآن الغراء :٣٤٢/١

(٣) المصنف : ١٣٤/٣ والانصاف :٣١٧

الخاتمة

والان وبعد هذه الصحبة الطويلة لـ (ال) وقبل ان ادع اليراع يسقط من يدي اضع بين يديك بعضاً مما حفل به البحث من فوائد

(الاولى): ان الاصل في اداة التعريف الجزرية هو (ها) وقد استعيض عن اشباع حركتها في اللغة العربية بصوت اللام فصارت (هل) وحصل تطور صوتي لأحد هذين الصوتين إذ حلت الهمزة محل الهاء لانها من مخرج صوتي واحد وامر ابدال احدهما من الاخر وارد في اللغات الجذرية فصيغة (افعل) العربية تقابلها صيغة (هفعل) العبرية على ان هذه الاداة علاقة وثيقة بالعناصر الاشارية في اللغات الجذرية عموماً وقد حافظت العربية على معنى الاشارة في بعض الكلمات مثل اليوم والليلة

اي هذا اليوم وهذه الليلة

(الثانية): ان اداة التعريف العربية ثنائية التركيب وان همزتها للقطع واما ما تخضع له من سقوط في وصل الكلام احياناً فهو ظاهرة صوتية سياقية تعرض الهمزة ولغيرها من الاصوات وبذلك يظهر رجحان مذهب الخليل بن احمد الفراهيدي .

(الثالثة) : وردت تسمية الحروف القمرية التي جمعوها في قولهم (ابغ حجك وخف عقيمه) في كتاب كشف المشكل لعلي بن سليمان الحيدره (ت ٥٩٩ هـ) وبذلك يصحح الباحث ماذهب اليه الدكتور غانم قدوري الحمد من ان اقدم من ذكرها هو ابن الجذري (ت٨٣٣هـ)

(الرابعة): حمل الدكتور غالب المطلبي ظهور اللام مع الحروف القمرية على ظاهرة المخالفة ولم يعثر الباحث فيما تيسر له من المصادر على اي كلمة ابدلت فيها لام (ال) من احد الصوتين المتماثلين كراهية التضعيف تحقيقاً للمخالفة بينهما والاولى من ذلك ان يحمل اختفاء اللام من الحروف الشمسية على ظاهرة المماثلة بالادغام الرجعي التام لتعلق المسألة بآلية عمل الجهاز الصوتي.

(الخامسة)ان (ال) الداخلة على الوصف الصريح اسم موصول يستعمل للعاقل ولغير العاقل مفرداً وغير مفرد ويشترط في صلتها ان تدل على الحدوث والتجدد في اسم فاعل او اسم مفعول واما الداخلة على الصفة المشبه وافعل التفضيل فهي حرف تعريف لدلالتها على الثبوت.

(السادسة) : وافق الباحث الكوفيين وابن مالك في اجازة وصل (ال) بالفعل اجراء لها في ذلك مجرى ماهي في معناه ، وهو الاسم الموصول (الذي) لان اللغة تؤخذ بالسماع قبل القياس ، واورد الشواهد الشعرية التي تدعم رايه فضلاً عن ذكره اثار تلك المسألة في اللهجات العربية.

(السابعة): اختصت (ال) المعرفة بالاسماء ووظيفتها مقصورة في كونها دليلاً على تمكن الاسم في الاسمية تمام التمكن ولهذا امتنع دخولها على الفعل والحرف لان الفعل خبر وحقيقة الخبر ان يكون نكرة وان الحرف جزء من الاسم والفعل ، وجزء الشيء لايوصف بكونه معرفة ولانكرة . ومن الالفاظ التي استعملت معرفة و لاتدخلها (ال) شعوب : اسم للمنيه ، وهنيده : مئة من الابل .

(الثامنة):تثبت (ال) المعرفة وجوباً في موضعين اولهما : المخصوص بالمدح أو الذم عندما يكون فاعلاً ظاهراً لنعم او بئس والاخر : النعت عندما يكون المنعوت اسم اشارة او لفظة (ايها) في النداء

(التاسعة): تحذف (ال) المعرفة وجوباً في موضعين : اولهما المنادى ويستثنى منه مسائل من اهما : اسم الله تعالى فيجوز ان تقول ياالله فتجمع بين (ال) وحرف النداء والمسوغ لذلك كثرة الاستعمال وكون لفظ الجلالة مرتجلاً للذات العليا فلا يقاس غيره عليه والاكثر في نداء اسم الله تعالى ان تحذف حرف النداء وتعوض منه ميماً مشددة في اخر الاسم فتقول اللهم وربما جمع بين الميم المشددة وحرف النداء للضرورة الشعرية والاخر مضاف كقولك في الكتاب كتابي ولاتقل الكتابي ويستثنى منه مسالتان احدهما ان يكون المضاف صفة والمضاف اليه معملاً لها وهو محلى بـ (ال) نحو المكرم الرجل والراكب الفرس .

(العاشرة): كتبت (الذي) بلام واحدة لانها على الاصل للتفريق بين التثنية والجمع والافراد .

(الحادية عشر) : تزاد (ال) لاغراض بلاغية شتى منها التوكيد والمدح والذم وتحسين اللفظ وتقويته وتكون زيادتها لازمة وغير لازمة.

المصادر والمراجع

- الكتاب /سيبويه (ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر) (ت ٢٨٠ هـ) تح: د عبد السلام محمد هارون ،عالم الكتب ،ط ١٩٨٣/٣م.
- الاصول في النحو ابن السراج (ابو بكر محمد بن سهل البغدادي) (ت ٣١٦هـ) تم :د / عبد الحسين ، مطبعة النعمان ،النجف الاشرف ، ١٩٧٣م.
- الكتاب : ابن درستويه (عبدالله بن جعفربن محمد) (ت ٣٤٦ هـ) علق عليه الاب لوسي اليسوعي المطبعة الكاثوليكية بيروت ،ط ٢، ١٩٢٧م.
- المنصف (شرح كتاب التصريف للمازني (ت ٢٤٩هـ) ، ابن جني (ابو الفتح عثمان) (ت ٣٩٢هـ) ثم ابراهيم مصطفى ، وعبدالله امين دار احياء التراث القديم ، مصر ، ط /١٩٥٤ م.
- الخصائص : ابن جني (ابو الفتح عثمان) (ت ٣٩٢ هت) ثم ا محمد علي النجار ، دار شؤون الثقافية العامة بغداد ط٤/١٩٩٠م.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، مكي بن ابي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) ثم :د .محي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة بيروت ط١٩٨١/٢م.
- الآمالي الشجرية ابن الشجري (ابو السعادات هبة الله بن علي) (ت ٥٤٢هـ) مطبعة حيدر آباد الدكن ط١٣٤٩/١هـ .
- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، ابو البركات الانباري (ت ٥٧٧ هـ) تح : محمد محيي الدين عبد الحميد دار الفكر د. ث.
- اسرار العربية ابو البركات الانباري (ت ٥٧٧هـ) تح :محمد بهجة البيطار مطبعة الترقي دمشق ١٩٥٧م.
- كشف المشكل في النحو علي بن سليمان الحيدرة (ت ٥٩٩ هـ) تح : د . هادي عطية مطر ، مطبعة الارشاد ، بغداد ط١، ١٩٨٤م.
- شرح المفصل : ابن يعيش (موفق الدين بعيش بن علي بن يعيش اللغوي) (ت ٦٤٣هـ) عالم الكتب ، بيروت ، د. ث.
- ضرائر الشعر ، ابن عصفور (علي بن مؤمن الاشبيلي (ت ٦٦٩هـ) تح: السيد ابراهيم محمد دار الاندلس ، بغداد ، ١٩٨٠م.
- الفية بن مالك في النحو والصرف ،ابن مالك(جمال الدين ابو عبدالله محمد بن عبد الله) (ت ٦٧٢ هـ) دار الكتب المصرية القاهرة ، ١٩٣٠م.
- شرح التسهيل ، ابن مالك(جمال الدين ابو عبدالله محمد بن عبد الله) (ت ٦٧٢ هـ) تح :عبد الرحمن السيد مطابع سجل العرب ، مصر ط١/ ١٩٧٤م.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني ، المارقي (احمد بن عبد النور) (ت ٧٠٢ هـ) تح: احمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق ، ١٩٧٥م.

- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، ابو حيان الاندلسي (ت ٧٤٥ هـ) تحقيق وتعليق د. مصطفى احمد النماس ،مطبعة النسر الذهبي ، ط ١، ١٩٨٤م.

- الجنى الداني في حروف المعاني ، المرادي (حسن بن قاسم) (ت ٧٤٩ هـ) تح : د. طه محسن مؤسسة الكتب للطباعة والنشر ؟، بغداد ،١٩٧٦م.

- شرح قطر الندى وبل الصدى ، ابن هشام الانصاري (ابو محمد عبدالله بن يوسف)(ت ٧٦١هـ) تح: محمد محيي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة مصر ط١/ ١٣٨٣ هـ -١٩٦٣م.

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، ابن هشام الانصاري (ابو محمد عبدالله بن يوسف)(ت ٧٦١هـ) تح :- عبدالمنعم احمد هريدي دار الفكر العربي القاهرة ط ١ .

- اوضح المسالك الى الفية ابن مالك ابن هشام الانصاري (ابو محمد عبدالله بن يوسف)(ت ٧٦١هـ) تعليق :- عبد المتعال الصعيدي دار العلوم الحديثة بيروت ، لبنان ، ١٩٨٢ م .

- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ابن عقيل (بهاء الدين عبدالله بن عقيل) (ت ٧٦٩ هـ) .

  تح :- محمد محيي الدين عبدالحميد دار الكتاب العربي ، بيروت ط٣ / ١٩٥٥ م .
- القاموس المحيط ، الفيروز ابادي (مجد الدين محمد بن يعقوب) (ت ٨١٧ هـ)

  دار الفكر بيروت ١٩٧٨ م .

- النشر في القراءات العشر ابن الجزري (محمد بن محمد الدمشقي) (ت ٨٣٣ هـ) تح :- علي محمد الضباع المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، د . ث .
- شرح شواهد مغني اللبيب السيوطي (ابو بكر جلال الدين عبدالرحمن) (ت ٩١١ هـ) المطبعة البهية :- مصر .
- شرح التصريح على التوضيح الازهري (خالد بن عبدالله) (ت ٩٠٥ هـ) دار احياء الكتب العربية عيسى البابلي الحلبي ، مصر.
- الاشباه والنظائر في النحو السيوطي (ابو بكر جلال الدين عبدالرحمن) (ت ٩١١ هـ) تح :- عبدالاله نبهان دار المعارف ، دمشق ط ١/ ١٩٨٥م .
- الاغاني ابو الفرج الاصفهاني دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٣ م – ١٩٧٤م .
- شرح الاشموني على الفية ابن مالك الاشموني (نور الدين علي بن محمد) (ت ٩٢٩ هـ) تح :- محمد محيي الدين عبدالحميد دار الكتابة العربي بيروت ط١/ ١٩٥٥ م
- اسرار النحو ابن كمال باشا (شمس الدين احمد بن سليمان) (ت ٩٤٠ هـ) تح :- د. احمد حسين حامد ، دار الفكر ، عمان د. ث .

- مرشدة المشتغلين في احكام النون الساكنة والتنوين الطبلاوي (شيخ الاسلام ناصر الدين محمد بن سالم) (ت ٩٦٦ هـ) مخطوط مكتبة المتحف بغداد ، الرقم ٦٩٠ / ٢٥ الاوراق ١-١٤ .
- خزانة الادب ولب لباب لسان العرب البغدادي (عبدالقادر بن عمر) (ت ١٠٩٣ هـ) تح وشرح :- عبدالسلام محمد هارون مطابع الهيأة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧ م .
- حاشية الصبان على شرح الاشموني الصبان (احمد بن محمد بن علي) (ت ١٢٠٦ هـ) دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابلي ، مصر .
- الدرر اللوامع احمد بن الامين الشنقيطي (ت ١٣٢٨ هـ) مطبعة كردستان العلمية .
- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد د. غانم قدوري حمد ، مطبعة الخلود بغداد ط ١ / ١٩٨٦ م .
- ديوان تميم بن ابي بن مقبل تح د. عزه حسين دمشق ، ١٩٦٢ م .
- ديوان طرفة بن العبد تح :- فوزي عطوي ، الشركة اللبنانية للكتاب ، بيروت ١٩٦٩ م .
- ديوان العجاج برواية عبدالملك بن قريب الاصمعي شح وتحقيق د . عزه حسين ، دار الشرق بيروت ١٩٧١ م.
- ديوان كثير جمعه احسان عباس بيروت ، ١٩٧١ م .
- الهاجي في فقه اللغة والسنن العرب في كلامها ابو الحسن احمد بن فارس تح:- مصطفى الشويمي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٣ م .
- المنتخب من كلام العرب الكرباسي (محمد جعفر الشيخ ابراهيم) مطبعة الاداب النجف ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- النحو الوافي عباس حسن ، دار المعارف مصر / ١٩٦١ م .
- (ال) التعريف في اللغة العربية – دراسة مقارنة د. هادي نصر مجلة اداب المستنصرية ، م ٦ ، ١٤ ، ١٩٧٦ م.